(الأمن) ومشتقّاته في القرآن الكريم دراسة دلاليّة صرفيّة

د . زينب عبد الحسين بلال السلطاني

كلية التربية للبنات/جامعة بغداد

مدخل

قبل الشروع ببيان الدلالة الصرفية للصيغ المتنوّعة بين الاسمية والفعلية من مادة (أمن) الواردة في القرآن الكريم لابدّ من ذكر الأهمية الكبيرة لوجود (الأمن) في الحياة بمعناه المعروف وهو طمأنينة النفس وزوال الخوف ، ولاسيّما أهميته في القرآن الكريم، والسنّة المطهّرة ، ومدى تأكيدهما إيّاه من خلال الاستعمال القرآنيّ لهذه اللفظة - على اختلاف اشتقاقاتها - في مواضع كثيرة منه ، ومواقف متنوّعة فممّا لاريب فيه أنّ الأمن يمثّل الأساس أو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها حياة الكائنات عموماً والإنسان خصوصاً ، إذ إنّ توفّره يساعد على النماء وديمومة الحياة ، والأمن نعمة منحها الله عباده لا تقدّر بثمن ، وقد ذكرها سبحانه في كتابه الحكيم قارناً إياها بالطعام والأموال والأولاد في أكثر من موضع ، وقد قدّمها بالذكر على تلك النعم ، وذلك بذكر مايضادّها وهو(الخوف) وانعدام الطمأنينة، عادّاً انعدام الأمن من قبيل الابتلاء ، إذ قال: **چﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝچ (البقرة:١٥٥)**. فلم يكن هذا التقديم للفظة (الخوف) اعتباطاً إنما هو لضرورة توفّر الأمن في حياة الإنسان وحاجته الملحّة له ولم يقتصر تقديم الأمن بالذكر من حيث الأهمية على القرآن الكريم فحسب بل تعدّى ذلك إلى السنّة النبوية، فقد أشار الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى فضله فقدّمه على سائر النعم أيضاً إذ قال :(**من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده ، عنده قوت يومه فكأنّه ملك الدنيا وما فيها**)[١]. وقد ورد الأمن في القرآن الكريم على صيغ متنوّعة، فهو يأتي على هيأة الاسمية تارة ، وعلى الفعلية تارة أخرى ، مجرّدة ومزيدة ، ولابدّ من أنّ هناك غاية تكمن وراء هذا التنوّع والاختلاف في ورودها في القرآن الكريم وقبل التفصيل في (أمن) واشتقاقاته ، نجد من الضرورة بمكان بيان المعنى اللغويّ له . فـ(أَمِنَ) يدلّ على الأمن ؛ وهو ضدّ الخوف[٢] إذ يقال : أَمِنَ فلان ، يَأْمَن أَمْناً ، والأَمْن : طمأنينة النفس وزوال الخوف ، وسكون القلب[٣]. فلـ(أمن) معنيان متقاربان[٤] ؛ **أحدهما** : الأمانة التي هي ضدّ الخيانة . تقول العرب : رجل أُمّان ، إذا كان أميناً . فـ(المؤمن) : الشخص الأمين الذي يأتمنه الناس[٥]. وقد جاء في الحديث عن ابن عمر(رض) قال : أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وقال : فمَنْ المؤمن ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم وآله وسلّم) : (**مَنْ ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم**)[٦] . فمن الحديث الشريف يتبيّن أنّه ممّا لاشكّ فيه أنّ المؤمن الحقيقيّ هو مَنْ يتّصف بالأمانة المطلقة .

والآخر : التصديق الذي هو الإيمان ، وهو ضدّ التكذيب . فالله عزّ وجلّ يَصْدُق عبده في هذا الإيمان فيمُنّ عليه بالأمان ؛ يقول ابن قتيبة[٧](ت ٢٧٦هـ) : " وقد يكون المؤمن من الأمان ، أي لا يأمن إلّا من آمنه الله ". فهذا يعني أنّ توفّر الأمن النفسيّ لدى المؤمن نتيجة حتمية لوجود الإيمان في قلبه ، فيجعله ذلك الإيمان آمناً مؤمَّناً. و(الإيمان) : الثقة[٨] وهو أيضاً : إظهار الخضوع وقبول الشريعة [٩]ويكاد يكون المعنى اللغويّ لـاشتقاقات مادة (أمن) نفسه المعنى الإسلاميّ لها إلّا أنّ اختلاف ورودها في السياق القرآنيّ أضاف لها دلالات خاصة تعلّقت بالمعنى الإسلاميّ الذي أكسبها معانيَ جديدة ، أو عامة . فمثلاً كان (الأمن) مختصاً بالأمن الدنيويّ ، ثمّ اتّسعت دلالته فأصبحت تعطي دلالة عامة وشاملة؛ شملت الأمن في الدنيا والآخرة ، إذ الأمن في الآخرة هو النجاة من عقاب الخالق - سبحانه - يوم الوعيد . وسيتبيّن ذلك عند تناول الآيات القرآنية المتعرّضة لهذا المجال في حقل (دلالات الأسماء) ولاسيما المصادر فهذه المادة بكلّ اشتقاقاتها دلّت على الطمأنينة وزوال الخوف ، والأمانة والتصديق ، ولها دلالات متقاربة ؛ هي الأمن ضدّ الخوف ، والأمانة ضدّ الخيانة ، والإيمان ضدّ التكذيب. فاتسعت هذه المعاني العامة لتصطبغ بصبغة إسلامية - أيضاً - وتصبح أكثر اتّساعاً وشمولية .وقد وردت هذه المادة في القرآن الكريم (ثمانمائة وتسع وسبعين) مرّة في (ثمانمائة وخمسون) موضعاً، بدلالات متنوعة على وفق الصيغ المشتقة من هذه المادة ، فمنها (مائتان وإحدى وسبعون) موضعاً على صورة الاسم، أي بصيغ اسمية، وقد عُلّل ذلك بـ " أنّ الإيمان له حقيقة ثابتة تقوم بالقلب "[١٠]، وسيأتي بيان ذلك في الموضع المخصّص من هذا البحث. ولكثرة اشتقاقاتها التي تعدّ وسيلة من وسائل إثراء اللغة ، من خلال صياغة كلمات على غرار صيغة محدّدة تدلّ على معنى من المعاني[١١]، فقد نظر علماء الصرف القدماء إلى ضوابطها ومقيسها ومسموعها نظرة خاصة تحيطها عناية واضحة بتلك الصيغ[١٢] ، إذ قعّدوا لها القواعد وعرضوا إلى معانيها وأشاروا إلى الزيادات الحاصلة في قسم من الأبنية ، وما يطرأ عليها من تغيّرات في المعاني .وللتغيّر الحاصل في بنية الكلمة - عموماً- غايتان[١٣]؛ **إحداهما**: معنويّة خالصة ، وفيها تتولد صيغ كثيرة تثري اللغة وتغنيها؛ وذلك بزيادة مفرداتها

لخدمة المعاني المتنوعة، ومن أمثلتها تغيّر المصدر إلى الفعل والمشتق منه ، من اسم فاعلٍ ، واسم مفعولٍ، وغيرهما. **والأخرى:** لفظيّة خالصة، وفيها يخفّف ثقل الأصوات التي تتكون منها الكلمة بزيادة حرفٍ أو أكثر على بنيتها، أو بحذف منها؛ كالإعلال والإبدال ، والإدغام ، وتخفيف الهمزة ، وما إلى ذلك(١٤) . ولهذه التغيّرات أثر بيِّن في مادة (أمن) الواردة في مواضع متعددة من القرآن الكريم ، بهيآت اختلفت بين الاسميةِ والفعلية ، ولكلّ منها له دلالته المستوحاة من تنوّع صيغه الصرفية من حيث الزيادة الحرفية أو النقصان . وقد آثر البحث أنْ يبتدىء بدلالة الصيغ الاسمية من تلك المادة ؛ لتنوّع دلالاتها :

أولاً : دلالة الصيغ الاسمية :

معلوم أنّ الأسماء تدلّ على الثبوت على حين إنّ الأفعال تدلّ على الحدوث ، والأسماء إما جامدة أو مشتقّة، والمشتقة تتضمّن :(اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة ، وصيغة المبالغة، واسمَيْ الزمان والمكان، واسم التفضيل ، واسم الآلة). وهي على صورتين قياسية وسماعية(١٥). وقد جاء الاستعمال القرآنيّ لاشتقاقات مادة (أمن) – متنوعاً من حيث هيآتها الاسمية المختلفة - على هيئة الإفراد والجموع ، والمصادر، والمشتقات ؛ كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم المكان. ولم يقف البحث عند دلالة الجمع من هذه المادة ؛ وذلك لعدم سماع جموع لها في اللغة على غير جمع السالم من المذكر والمؤنث وهو (المؤمنون) و (المؤمنات)، وليس لهما دلالة تُذكر سوى دلالتهما على القلة، فضلاً عن أنهما من قبيل اسم الفاعل المأخوذ من الفعل المزيد. ولورود المشتقات بكثرة من هذه المادة في القرآن الكريم آثر البحث الابتداء بها :

(١)دلالة المشتقات :

للمشتقات أثر بيِّن في تغيّر الدلالات وتنوّعها، إذ إنَّ الاشتقاق خصِّيصة من خصائص العربية، ووسيلة لإثرائها بملايين المفردات المأخوذة من المادة الأصلية للكلمة ، وهذه المفردات هي المشتقات(١٦). والمشتق : هو الاسم الذي أُخِذ من غيره ، وله أصل أو هو ما دلّ على ذات أو صفة وجرى مجرى الفعل(١٧). وممّا ورد من المشتقات في مادة (أمن) في القرآن الكريم ما يأتي :

أ / اسم الفاعل :

هو الاسم المشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على ما وقع منه الفعل أو الحدث(١٨)، وهو دالّ على صفة فيها حدث غير ثابت أي مؤقت بمصاحبة فاعله(١٩).وتقاس صيغه من الفعل الثلاثيّ على زنة (فَاعِل) على الغالب ومن غير الثلاثيّ على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره وصيغته (مُفْعِل)(٢٠).وقد ورد اسم الفاعل من (أَمِنَ) في القرآن الكريم من الفعل الثلاثيّ وغير الثلاثيّ ، فأمّا من الثلاثيّ فقد ورد في مواضع عدّة (٢١) منها : ما جاء في دعاء النبي إبراهيم (عليه السلام) في قوله تعالى : ﭽ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ﯤ ﯥ ﯦ ☐ﭼ (البقرة : ١٢٦) ، وقوله تعالى :ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ(آل عمران :٩٧) إذ المعنى في الأولى : أنّ النبي إبراهيم (عليه السلام) دعا ربّه - سبحانه وتعالى - في أن يجعل المكان الذي حلّ وأهله فيه - وهو مكة - بلداً آمناً ؛ أي : ذا أمنٍ أو الآمن أصحابه أو أهله(٢٢)، وهذا مشابه لقولهم : ليل نائمٌ ؛ وذلك بإسناد النوم الى الليل بعلاقة مجازية زمانية ، فالليل لا ينام وإنما الحالّين فيه من البشر، إذ النوم من خصائصهم . ففي هذه الآية احتملت صيغة (آمِنَاً) دلالتين :**إحداهما**- دلالة المصاحبة، يقال : حرماً ذا أمن أي : صاحب أمنٍ(٢٣). **والأخرى**- دلالة مجازية، إذ إنّ إسناد الأمن الى أهل الحرم حقيقة ، والى الحرم مجاز(٢٤). فهو من المجاز العقليّ الذي علاقته الحالية. وأراد بـ (بلداً آمناً) أي أهله آمنون ، فأطلق المحلّ وأراد الحالّين في ذلك البلد . فـ(آمِن) وصف لهذا البلد ؛ وعليه يكون أهله آمنين على الدوام . وهذا ماتحدّث عنه السياق - في الثانية - إذ جعل الله - سبحانه - الأمْنَ في الدخول إليه ، إذ يأمن الداخل فيه(٢٥) ، فقد وصف الداخل فيه بأنّه مطمئن غير خائفٍ طيلة مدّة بقائه فيه .فـــــ (آمِناً) - في الآيتين المذكورتين آنفاً - دلّت على ثبات الأمن لهذا البلد ؛ وهو مكة. ففي الآية الأولى دعا النبي إبراهيم (عليه السلام) ربّه بأن يجعله بلداً آمناً ، وفي الثانية أصبح حال الداخل الى البيت الحرام آمناً كذلك . فالأمن كان صفة لكلٍ منهما البلد ومَنْ حلّ فيه ببركة دعاء النبيّ إبراهيم (عليه السلام).فعلى الرغم من مجيئها على زنة (فَاعِل) ، الدالّ على الحدث والحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبّهة ، لكنّه في الوقت ذاته يدلّ على ثبوت الوصف إذا ما قيس بالفعل ؛ لأنّه من قبيل الأسماء(٢٦) . فاستعمال اسم الفاعل (آمِن) في هذا السياق أبلغ مما لو استعمل بصورته الفعلية الدالّة على التغيّر والتجدّد ، وهنا سياق الآيتين يتحدّث عن التصاق صفة الأمن واستمرارها بهذه البلدة وهي (مكة المكرّمة) . وقد وردت هذه الصيغة في مواضع أُخَر(٢٧)، وقد أُريد بها الدلالة ذاتها ، وهي الدوام والثبوت ، إلّا أنّ سياق (الأمن) هنا ليس دنيوياً إنما هو بشأن أهل الآخرة ، وذلك في قوله تعالى :ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ (النمل: ٨٩) إذ إنّ لفظة (آمنون) في الآية دالّة على دوام الأمن لأهل الجنة واستمراره(٢٨)، ولذا لم يُؤتَ بالصيغة الفعلية لـ (أمن) وهي (يأمنون) .وأما اسم الفاعل من (أمِن) في القرآن الكريم من غير الثلاثي الذي صيغته (مُفعِل) فقد ورد في مواضع كثيرة ، وعلى صور متنوعة من حيث التذكير والتأنيث(٢٩) والإفراد والتثنية(٣٠) والجمع بنوعيه المذكر

السالم(٣١) والمؤنث السالم(٣٢) ولم يأتِ اسم الفاعل (مؤمن) في أحواله جميعها بدلالات متنوّعة ، إنّما جاء بدلالتين فقط : **إحداهما :** أنّه صفة ثابتة في الخالق عزّ وجلّ ، وهذه الصفة الثابتة تشبه صيغة اسم الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل(٣٣) إلّا أنها ثابتة في موصوفها ، ومثال ذلك لفظة (المؤمن) الواردة في قوله تعالى : **ﭽﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﭼ**(الحشر:٢٣). فلفظة (المؤمن) هنا على زنة (مُفْعِل) مأخوذة من الفعل الثلاثيّ المزيد اللازم (آمَن) . فـ (المؤمن) في الآية أعلاه صفة من صفات الله سبحانه وتعالى ، وقد أوّلها المفسّرون بتأويلين :أحدهما– أنه من الفعل الثلاثي المزيد (أمن) المتعدي إلى مفعولين ليصبح : معناه " المؤمّن عذابَه مَنْ لايستحقه "(٣٤) أي هو الذي يؤمّنَهم في يوم الحساب من عذابه ، فيكون المعنى مأخوذاً من الأمان والأمن(٣٥). والآخر- أن يكون معناه : " المصدّق الموحّدين له على توحيدهم إيّاه ". فهو الشاهد المصدّق لما يشهد به لذاته من التوحيد والكمال في صفاته ، إذ قال سبحانه :**ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭼ**(آل عمران: ١٨) ، وهو المصدّق – أيضاً – مَنْ يشهد له بالتوحيد من الموحّدين(٣٦). فهو من الإيمان بمعنى التصديق .

والأخــرى : أن يوصف العبد بصفة (مؤمن)، إذ إنّ العبد يصدّق ربَّه فيؤمن بتصديقه ، وقد ورد اسم الفاعل (مؤمن) في قوله تعالى : **ﭽﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﭼ**(البقرة :٢٢١) والمعنى في الآية : أيها المؤمنون لا تُنكِحوا المؤمنة من بناتكم للمشرك ، وإن أعجبكم حسبه ونسبه وكَرُم أصله ؛ لأنّ ذلك حرام عليكم ، والواجب تزويجهنّ من عبدٍ مؤمن مصدِّق بالله وبرسوله ، وبما جاء به من عند الله ، وهو خير لكم من أن تزوّجوهن من حرّ مشرك(٣٧). فإيمان العبد بخالقه يعني تصديقه قولاً وفعلاً. فالعبد مؤمن أي : مصدّق ، والله سبحانه وُصِف بالمؤمن أي المصدّق ما وعده لعباده ، ومحققه أو هو قابل لإيمانه(٣٨)فوصف العبد– هنا - بـــ(مؤمن) وهو اسم فاعل ليس وصفاً ثابتاً ، إنما هو حادث قابل للتغيير ، وقد أُرِيد به مصدّق بما أنزله الخالق سبحانه على النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم. فتصديق العبد اقتصر على ماكان متعلقاً بالله عزّ وجلّ ومأأنزله على رسله وأنبيائه (عليهم السلام) ، على حين كان وصف الخالق - سبحانه وتعالى - بتلك الصفة شهادةً وتصديقاً وتحقيقاً ؛ فهو محقّق لما وعد عباده من الثواب والأجر والأمان من العذاب وقد لايتعلق تصديق العبد بما أنزله الخالق عزّ وجل ، إنما هو تصديق دنيويّ خاص بموقفٍ معين غير ثابت ؛ كالذي جاء في قوله تعالى : **ﭽﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭼ** (يوسف :١٧)، إذ وردت لفظة (مؤمن) في الآية على لسان أولاد النبيّ يعقوب لأبيهم (عليه السلام) ، وقد أُريد بها : غير مصدّق . فيكون المعنى : وما أنت بمصدّق لنا في هذا العذر الذي أبديناه ، وإن كنّا من أهل الثقة والصدق فيما قلنا ، ما صدَّقتنا؛ لسوء ظنّك بنا ولشدّة محبتك ليوسف.(٣٩)

ب / اسم المفعول :

هو " ما اشتق من المصدر للدلالة على صفة مَنْ وقع عليه الحدث "(٤٠)، ويعرّف بأنّه صفة مشتقة من مصدر الفعل المتصرّف المبنيّ للمجهول ليدلّ على من وقع عليه الفعل حدوثاً وليس ثبوتاً(٤١). أما صياغته فمِن الفعل الثلاثيّ وغير الثلاثيّ ، فمِن الثلاثيّ يكون

على وزن (مفعول) نحو : وعد - موعود . ومن غير الثلاثيّ مزيداً كان أم رباعياً مجرّداً يكون على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره ، أي على زنة (مُفْعَل)(٤٢) ، نحو : أحكم - مُحْكَم ، وأبرم - مُبْرَم وقد ورد اسم المفعول من الفعل الثلاثيّ (أمن) في القرآن الكريم في موضع وهو (مأمون) وذلك في قوله تعالى : **ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ** (المعارج: ٢٨) ، ومعنى الآية أنّ على الإنسان ألّا يثق ويأمَنْ من وقوع عذاب الله سبحانه وتعالى وعقابه فيظنّه غير واقع به وإن كان على مستوٍ عالٍ من الاجتهاد أو كان بالغاً درجة في طاعة الله عزّ وجلّ ، فعليه أن يكون مترجّحاً بين الخوف والرجاء(٤٣) ؛ لأنّ المكلّف لا يدري هل أدّى الواجب كما أمر به ، وهل انتهى عن المحظور على ما نُهي عنه ، ولو قدّرنا أنّ إنساناً يعلم ذلك من نفسه لكان آمناً(٤٤)وقد استعمل اسم المفعول (مأمون) في الآية المذكورة آنفاً ولم يستعمل لفظة (أمين) ولو أُوتي بالأخيرة في الآية لما أفادت المعنى الذي أفادته لفظة (مأمون) ، ولذلك الاستعمال قصد وغاية ، فلم يكن عشوائياً أو غير مقصودٍ ؛ ودليل ذلك ما دلّت عليه اللفظتان ، فلفظة (أمين) تطلق على الإنسان الذي يتحلّى بالأمانة وهو" الثقة في نفسه " أمّا (مأمون) فهو " الذي يأمنه غيره "(٤٥) فحينما يراد وصف امرئ بما فيه من الصفات التي تمتلكها نفسه ، فإنّه يوصف بها ، فعلى سبيل المثال : يقال لمن اتصف بالأمانة في نفسه : فلان أمين ، أي من طبائعه الأمانة ، وهي صفة تلازم صاحبها على وجه الثبوت . فالأمين لا يمكن أن تصدر منه خيانة ، وحينما أراد سبحانه بيان العذاب الواقع بالعباد ووصفه ، قال - سبحانه - واصفاً إيّاه بأنّه (غير مأمون) نافياً بذلك صفتي الأمن والثقة في العذاب الواقع عليهم . فكأنّه سبحانه وتعالى أراد القول للناس : " لا ينبغي لأحد وإن بالغ في الطاعة والاجتهاد أن يأمنه "(٤٦) أي : يأمن عذابه سبحانه . فـ (عذاب) مفعول به دلّ على ما وقع عليه الحدث ، وهو (انعدام الأمن) أي : وقع موقع المفعولية فأعطى معناها ، ولعلّ لموقعه هذا وُصِف بوصفٍ يتّسق

ويتناسب معه وهو (غير مأمون) ، فكان (عذاب) موصوفاً و (غير مأمون) وصف له .

ج/ اسم المكان :

هو اسم مشتق من الفعل الثلاثيّ وغير الثلاثيّ ليدلّ على مكان وقوع الفعل أو حدوثه(٤٧). ويُصاغ من الفعل الثلاثيّ على صيغتين هما: **(مَفْعَل)** بفتح الميم والعين وسكون الفاء مثل : مَشْرَب ، مَلْبَس ، ومَذْهَب . و**(مَفْعِل)** بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين مثل : مَنْزِل ، مَجْلِس ، مَوْجِل ، ومَيْسِر(٤٨) . وقد ورد اسم المكان من مادة (أمن) في القرآن الكريم في موضع وهو قوله تعالى: **چ ۋ ۋ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ **چ** (التوبة :٦)، والمعنى في الآية أنّ الكلام موجّه للرسول محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أنّه إذا جاءك أحد من المشركين بعد الأشهر الحرم طالباً منك الأمان فاستأمنك ليسمع كلام الله سبحانه المنزل عليك واحتجاجك به فأمِّنه وأمهله حتى يسمع كلام الله - عزّ وجلّ - ليتدبّره فإنْ أبى عن الإسلام ولم يأخذ بما دعوته إليه ، فأمِّنه وأوصله إلى قومه المشركين وألحقه بداره التي يؤمّن بها على نفسه ثم قاتله إن شئت(٤٩) .

ويلحظ ممّا تقدم أنّ القرآن الكريم استعمل (مَأمَن) على زنة (مَفْعَل) وهو اسم مكان مشتق من الفعل الثلاثيّ (أمن) المفتوح العين في مضارعه(٥٠) ولم يستعمل لفظة (داره) وهو اسم جامد ؛ والجامد " مالم يؤخذ من غيره "(٥١) أو (منْزِله) الذي هو اسم مكان أيضاً، وكان لابدّ في ذلك الاستعمال من قصديةٍ تامةٍ لا عشوائيةٍ في اختيار القرآن لفظة دون أخرى ، ولعلّ ما يفسّر ذلك أنّ افتراض حلول (داره أو منزله) محلّ (مأمنه) لم يُعطِيا الدلالة التي أعطتها اللفظة الأخيرة ،إذ إنّ في لفظتي (دار) و(منزل) دلالةً على ذات المنزل الذي يسكنه الإنسان وينزل فيه، فالأول جامد، والثاني على زنة (مَفْعِل) وهو اسم مكان مشتق من الفعل الثلاثيّ (نَزِل) المكسور العين في مضارعه(٥٢)، ودالّ على المكان الذي يُنْزِل فيه ، وليس في هاتين الدلالتين من أثرٍ نفسيّ بالقياس إلى مافي لفظة (مأمن) . فاسم المكان (مَأْمَنه) مشعرٌ ودالّ على الموضع الذي يُستَشعر فيه بالأمنِ والأمان(٥٣)، إذ يقول الراغب الأصفهاني(٥٤): إنّ (مأمنه) " أي منزله الذي فيه أمْنُه ". فمن سمات المنزل - على الغالب - اتصافه بالأمن والاستقرار ، أي إنّ توفّر الأمن صفة معروفة وملتصقة بالمسكن والمأوى الذي يلجأ إليه الإنسان ، فأكثر ما يكون المرء في حال أمنٍ وأمانٍ حينما يكون في بيته ، على عكس فيما إذا كان خارج منزله ، فعندئذٍ تتغيّر حاله ، ويقلّ شعوره بالأمن أو قد ينعدم ؛ ولذا اختيرت لفظة (مأمنه) دون غيرها في الآية ؛ لقوة دلالتها على المعنى المراد من سياق الآية وفاعليتها البالغة في موقعها الاستعمالي . فضلاً عن أنّ في ذلك دلالة على أنّ الأمن من الأمور الأساسية الواجب توفّرها في مكان السكن الذي فيه سلامة من المخاوف والمكاره ، فإذا كان الإنسان آمناً في مسكنه كان مطمئن النفس شاعراً بالنعيم الذي يناله.(٥٥) فكان استعمال (مأمنه) غاية في الدقة القرآنية باختيار الألفاظ المنسجمة وطبيعة السياق الواردة فيه .

(٢) دلالة المصادر :

هو اسم يدلّ على حدثٍ مجرّد من الزمن والمكان والشخص(٥٦). وقد اتفق المصدر مع الفعل في دلالتهما على الحدث ، واختلفا من حيث كون المصدر اسماً، فضلاً عن دلالة الفعل على الزمان ، على حين يتجرّد المصدر منه(٥٧). وقد وردت للفعل الثلاثيّ المجرّد مصادر قياسية وأخرى سماعية بكثرة(٥٨)، وهذه المصادر " لا تدرك إلّا بالسماع ؛ لكثرة ما يقع فيها الاختلاف "(٥٩)، وقد يرد للفعل الثلاثيّ الواحد مصادر متعددة ومتنوعة كالفعل (لقي) ، فمصادره كثيرة منها: (لقىً) ، و(لقاء) ، و(لقيٌ) ، و(لقياناً)(٦٠) .

وقد وردت مصادر متعددة للفعل (أمن) في القرآن الكريم هي :(أَمْن - فَعْل) و (أَمَنَة - فَعَلَة) ، و (أمانة - فَعَالة) ، و(إيمان - إفِعَال) .

أ / فَعْل :

يأتي هذا المصدر من الفعل الثلاثي (فعل) المتعدي سواء أكان الفعل صحيحاً أم معتلاً(٦١). وقد وصف هذا البناء بأنّه " أعدل الأبنية حتى كثُر وشاع "(٦٢). وممّا جاء من مصادر الفعل (أَمِن) في القرآن الكريم(٦٣) على هذا البناء : قوله تعالى : **چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **ى ى ي ي** □□ □ □ □ □□ □ □ □ **چ**(الأنعام :٨١) ، وقوله تعالى:**چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ چ**(الأنعام :٨٢)، والمعنى :أنّ الذين عرفوا الله - عزّ وجلّ - وصدّقوا به وبما فرضه عليهم من الواجبات ، ولم يشوب ذلك التصديق شرك فلهؤلاء الثواب والأمان من العقاب ، ومحكوم لهم بالهداية إلى الحقّ والدين ثم إلى الجنة(٦٤). فالأمن خُصِّص لأولئك الموصوفين بالإيمان الخالص عن الشرك . فلهم وحدهم الأمن ، ومَنْ عداهم من المشركين في ضلال مبين(٦٥) .

فيُلحظ الاستعمال القرآنيّ الدقيق للمصدر (الأَمْن) على زنة (فَعْل) ، وهذا البناء دالّ على عين الحدث من دون غيره من الأبنية ، ولا يخلو هذا الاستعمال من معنى دلاليّ وغرض معنويّ أراده القرآن الكريم ، إذ لو

استعمل المصدر (الأمان) على وزن (فَعَال) ليكون التعبير: لهم الأمان ، كان ذلك سليماً أيضاً، لكن جيء بصيغة المصدر في هذا الموضع من الآية لغاية قرآنية هي أنّ المصدر أدلّ على بيان الحدث وأدقّ وأبلغ مما لو جيء بالصفة المشبّهة (فَعَال) التي تدلّ على المبالغة .فـ (الأمْن) جاء هنا معرّفاً بـ(أل) الاستغراقية الدالّة على استغراق الجنس ، ولم يقيّد بدنيا أو آخرة ، فاستغرق جنس الأمن على الإطلاق، ليكون شاملاً لـ " جميع المحبوبات ، وذلك أنّه نفى به أن يخافوا شيئا من الفقر، والموت ، ونزول النقمة ، وغير ذلك من أصناف المكاره "(٦٦).

وهذا مشابه لقولنا لمن يتحلّى بصفتي العدل والخير، وكان على درجة عالية منهما : أنت العَدْل نفسه ، أو أنت الخير ذاته وعينه ، وذلك بشموله جنس الصفة التي يتصف على وجه المبالغة بها ، قال ابن جني(٦٧)(ت٣٩٢هـ) : " فإذا قيل : رجل عدلٌ ، فكأنّه وصف بجميع الجنس مبالغة ، كما تقول : استولى على الفضل ، وحاز جميع الرياسة والنبل... فوصف بالجنس أجمع تمكيناً لهذا الموضع وتوكيداً " .

ويعني ذلك أنّ ورود المصدر (الأمْن) على زنة (فعْل) في الآية - المذكورة آنفاً- أقوى في إيصال المعنى المراد فيها وأدلّ عليه .

ب / فَعَلَـــــة :

وهي من المصادر السماعية في الفعل الثلاثيّ ، وقد سمع في باب (فَعِل - يَفْعَل) نحو : نهِمَ - يَنْهَم - نَهَمَةٌ)(٦٨) ويقال " هو في عزّ ومُنْعَة ومَنَعَة "(٦٩) . وقد ورد هذا البناء في القرآن الكريم في موضعين :

أحدهمـــا - جاء في معرض الحديث عن اغتمام المؤمنين بمخالفتهم أوامر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة أحد ، إذ قال تعالى :ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ(آل عمران : ١٥٤) .

والآخــــر - ورود (أمنة) في مخاطبة طائفة من المؤمنين وهم في القتال ، إذ نزل المسلمون في كثيب تسوخ فيه الأقدام(٧٠) ؛ إذ قال عزّ وعلا : ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ (الأنفال :١١) ، والمعنى في الآية الأولى : أنّ الله تعالى نصر المؤمنين في بادئ الأمر، فلما صدر من بعضهم معصية لله عزّ وجلّ سلّط عليهم خوفاً ثم أزاله سبحانه عن قلوب الذين كانوا صادقين في إيمانهم ، وفي حالة ثبات واستقرار في دينهم بحيث أنزل عليهم النعاس ليناموا(٧١). وقد بيّن الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) أنّ في اقتران المصدر (أمنة) بالنعاس - في الآيتين المذكورتين - دلالة على تمام الاستقرار والأمن النازل عليهم من الله سبحانه وتعالى ، إذ إنّ النعاس لا يغشي الإنسان الخائف غير المطمئن إنما يلحق الآمِن(٧٢) . ففي الآيتين بيان لعِظَم الأمن الذي حلّ بالمؤمنين بحيث غشيهم النعاس أمَنَة ، وفيهما بيان زوال الخوف عنهم وثمة غاية معينة في استعمال القرآن المصدر (أَمَنَة) في الموضعين المذكورين دون أن يستعمل (أمْناً) ولاسيما إنّ الاستعمال القرآنيّ للألفاظ معروف بالدقّة البالغة ، ولعلّ الغاية من هذا الاستعمال أنَّ (أمَنَة) لا تطلق إلّا على مَنْ يشعر بتمام الأمْن والثقة وزوال الخوف تماماً، وسياق الآية كان حول أمن المؤمنين وأمانهم الكامل المؤدّي إلى الشعور بالنعاس من شدّة الأمن الحاصل لهم ، وقد دلّ المصدر (أَمَنَة) على ذلك وأشار إلى حالتهم المطمئنّة الخالية من القلق والريبة ، إذ يقال على وجه المبالغة : " رجلٌ أَمَنَة وأُمَنَة للذي يثق بكلّ أحد"(٧٣) ، أي : يثق بكلّ مايسمعه ؛ ويعود ذلك لأمنه الكذب لدى المتحدّث ، وإذا أمِن كذبه فقد صدّقه (٧٤) .

وقد أعطى المصدر (أَمَنَة) معنى المبالغة في توفّر صفة الأمن ، بدلالة وجود (التاء) في آخر المصدر، يقول ابن جني(٧٥): " إنّ الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هو فيه ، وإنما لحقت لإعلام السامع أنّ هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ، فجعل تأنيث الصفة إمارة لما أُريد من تأنيث الغاية والمبالغة ". فـ(أَمَنَة) - في الآية المذكورة آنفاً - بمعنى " أمْـــناً "(٧٦) وقد أُدخِلت عليه التاء لتطلّب السياق ذلك - كما ذكر - وبلوغهـم درجة عالية من الشعور بالأمن ، فضلاً عن أنّ استعمال القرآن لذلك المصدر في هذين الموضعين من القرآن كان مختصاً بوصف حال المؤمنين وشعورهم بالأمن في الحياة الدنيا لا في الآخرة ، على حين أنّ المصدر (أمْناً) استعمل في القرآن على العموم والإطلاق ، فلم يقيّد بدنيا أو آخرة(٧٧)، إذ قال الخالق في وعده للمؤمنين بتوفير الأمن لهم في الحياة الدنيا : ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ (النور :٥٥) ، وقال عزّ وجلّ في توفّر الأمن لهم في الآخرة :ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ(فصّلت : ٤٠) .

ويتّضح ممّا تقدّم الدقّة في الاستعمال القرآنيّ للصيغ الصرفية ولاسيّما المصادر التي تتباين دلالاتها على وفق الاختلاف الحاصل في مبانيها من زيادةٍ في حروفها أو نقصٍ ، وخير دليلٍ ما تقدّم ، إذ جيء بالمصدر (أَمَنَة) وهو في أصله (أمْن) على زنة (فَعْل) ، إذ قال الخليل بن أحمدَ الفراهيديّ(٧٨)(ت ١٧٠هـ) إنّ " الأَمَنَة من الأمْن " ويقال أيضاً : "... وتقع (الأَمَنَة) في الأرض أي (الأَمْن) يريد أنّ الأرض تمتلىء بالأمْن فلا يخاف أحد من الناس والحيوان "(٧٩)، فالمصدر (أَمَنَة) – في الآية المذكورة آنفاً – جاء مزيداً بتاء المبالغة المؤدّية إلى اكتساب الخصوصية في دلالته الزمنية وتحديدها بأمْن الدنيا بعد ما كان دالاً - بغير التاء - على العموم والإطلاق الزمني الشامل لصفتَيْ الأمن الدنيويّ والأخرويّ من دون تخصيصه أو تحديده .

ج / إفعـــــال :

وهي صيغة قياسية في الفعل المزيد بحرفٍ واحدٍ المصاغ على زنة (أَفْعَل) ، قال ابن قتيبة في باب (مصادر الفعل الرباعيّ فما فوق) : " ويجيء مصدر (أَفْعَلْت) على إِفْعَال ، تقول : أَكْرَمْت إكراماً ، وأَعْطَيْت إعطاء "(٨٠) وللإيمان خمسة أوجه هي(٨١): إيمان مطبوع وهو إيمان الملائكة ، ومعصوم وهو إيمان الأنبياء ، ومقبول وهو إيمان المؤمنين ، وموقوف وهو إيمان المبتدعين ، ومردود وهو إيمان المنافقين. وقد ورد المصدر (إيمان) وهو على زنة (إفعال) من الفعل المزيد (آمن) على زنة (أَفْعَل) ، وذلك في مواضع كثيرة (٨٢) من القرآن الكريم وبدلالات متعددة ، منها أنه : الإيمان بالشريعة ؛ أي الإذعان والتصديق لما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم)؛ وهو إيمان المؤمنين ، وعلى هذه الدلالة ورد أكثر ماجاء من تلك اللفظة في القرآن. ومنها : نحو قوله تعالى : ﭽ ﯼ ﯽ ﯾﭼ(النساء :٥١) ، وهو من إيمان المبتدعين . ومنها أنّه : تصديق باللسان دون القلب ؛ ومثاله إيمان المنافقين ، كما في قوله تعالى :ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﭼ (المائدة : ٤١) أي : آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم(٨٣) ومما جاء من الآي القرآنيّ على الدلالة الأولى للمصدر (إيمان) قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ(الطور: ٢١) ، والمعنى في الآية : إذا كان الأبناء مؤمـنين ، ولم تؤهلهم أعمالهم للدخول إلى الجنة ولم يصلوا الدرجة أو المرتبة التي حصل عليها آباؤهم في الجنة والتي أعلى من مراتبهم ، أُلْحِق الأبناء بالآباء تفضلاً عليهم وعلى آبائهم ليتمّ سرورهم ويكمل لهم نعيمهم ، وتقرّ أعينهم باجتماعهم معهم في الجنة كما قرّت في الدنيا(٨٤)، وهناك مَنْ ذهب إلى شمول الآباء بذلك – أيضاً – أي إنْ كان عملهم لا يؤهلهم لدخول الجنة وهم يمتلكون إيماناً ، أُلْحِق الآباء بأبنائهم(٨٥).

وقد أُتِي بالمصدر (إيمان) - في الآية المذكورة آنفاً – ولم يؤتَ بصيغة اسم الفاعل كأن - مثلاً - يقال لبيان حال الذرية: (مؤمنين) بدلاً من (إيمان) . ولابدّ من غايةٍ لإيثار استعمال المصدر دون غيره ؛ ولعلّ ما يفسّر ذلك أنّه لما أراد القرآن بيان حال الأبناء الذين سيلحقون بآبائهم المؤمنين الذين نالوا درجاتٍ عليا في الجنان ، وضع شرطاً لذلك وهو توفّر الإيمان فيهم ؛ أي أن يكونوا على إيمانٍ كي يلحقوا بهم . فلم يركّز القرآن على الفاعلين وشأنهم ، إنما أراد التركيز على عين الحدث وهو (الإيمان) . فكان الإتيان بالمصدر الذي يدلّ على الحدث المجرّد من كلّ شيء(٨٦)، أكثر انسجاماً مع المعنى المراد في سياق الآية ، أما اسم الفاعل الدالّ على الحدث وفاعله – وقد تقدّم ذكره - فلم يُعنَ السياق بالفاعل ومَنْ هو ، إنما المراد توفر الإيمان وبلوغهم إياه ، فضلاً عن أنّ المصدر (إيمان) جاء نكرة ، وقد كان لذلك التنكير أثر في تقوية التركيز على الحدث والاهتمام به وبيان منزلة ذلك الإيمان ، إذ دلّ التنكير على التعظيم؛ " أي : بإيمانٍ عظيمٍ ، وعظمته بكثرة الأعمال الصالحة "(٨٧) أو قد يكون للنوعية ، أي " ما يصدق عليه حقيقة الإيمان ".(٨٨)

د / فـــعالــة :

ذكر علماء الصرف أنّ هذه الصيغة مطّردة في باب (فَعُل) أي إنّها من الصيغ القياسية بشرط دلالتها على حرفة أو صناعة ، أما إن لم تدلّ على ذلك فهي سماعية تحفظ ولا يقاس عليها ، نحو : (فصُح - فَصَاحَة)، و(صرُح - صَرَاحَة)(٨٩) ، وهي أيضاً من أبنية الأسماء.وقد وردت لفظة (أمانة) على زنة (فعالة) في غير موضع(٩٠) من القرآن بدلالة اسمية ، نحو قوله تعالى :ﭽ ۋ ۅ ۆ ۈ ې ې ﯿ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ﭼ (الأحزاب :٧٢) ، فـ (أمانة) في هذه الآية اسم دلّ على معان متعددة ذكرها المفسّرون تكاد تكون متقاربة فيما بينها منها : أنها النهي عن المحرّمات والمعاصي وقبول الطاعات ، وأنّها الفرائض التي فرضها الخالق عزّ وجلّ على عباده(٩١) وقد أؤتمن بنو آدم فحملها ولم يؤدِّها إلّا القليل منهم ، على حين أنّ السموات والأرض والجبال لم يحملن تلك الأمانة ، وقد أدّينها في طاعة الله عزّ وجلّ فيما أمر به ، فأصبح من البشر العاصي الذي حمل الإثم لعدم إيفائه بتأدية الأمانة وقد وصفهم سبحانه وتعالى بـ(الظلم والجهل) ، ومنهم من أدّاها، وهؤلاء هم الأنبياء والصدّيقون والصالحون المؤمنون(٩٢) وقد ذهب طائفة من العلماء(٩٣) إلى أنّ لفظة (أمانة) في أصلها مصدر مشابه لغيره من المصادر كـ(الأمن) و(الأمان). والحقّ أنّ (الأمانة) في الآية المذكورة أقرب إلى الاسمية منها إلى المصدرية ؛ وذلك لدلالة المصدر على الحدث ، على حين أنّ (أمانة) خَلَتْ من وقوع الحدث فيها .

العدول في الصيغ الصرفية :

تعدّ قضية العدول الحاصل في الصيغ والأوزان الصرفية من القضايا الأساسية في الدراسة الدلالية الصرفية، ومعنى العدول : الميل والإحادة، وله أصلان في اللغة ؛ **أحدهما** : يدلّ على استواء، فيقال: المستوي الطريقة ؛ أي العَدْل من الناس **والآخر**: يدلّ على الاعوجاج ، يقال: عَدَل وانعدلَ أي :انعرجَ(٩٤)، وعَدَل عن الطريق : أي مال وحاد عنه(٩٥).

ولا يعدّ العدول بين الصيغ الصرفية خروجاً عن القواعد اللغوية التي وضعها أهل اللغة، إنما هو لغايةٍ

معنويةٍ يريدها المتكلم في تحديد دلالات الألفاظ ومعانيها، وهو عدول مبنيٌّ على أساس من الاختيار الدقيق للألفاظ ، الذي يُعزى إلى الذوق السليم أو الدقة في استعمال لفظة دون أخرى . يقول ابن الأثير(٩٦): " إنَّ العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك " فعند " اختلاف صيغ الألفاظ ...إذا نُقِلت من هيئة إلى هيئة كنقلها مثلاً من وزنٍ من الأوزان إلى وزنٍ آخر، وإن كانت اللفظة واحدة ، أو كنقلها من صيغة الاسم إلى صيغة الفعل ، أو من صيغة الفعل إلى صيغة الاسم ...انتقل قبحها صار حسناً... ومن هذا النوع ألفاظ يُعدَل عن استعمالها من غير دليل يقوم على العدول عنها ، ولا يُستفتى في ذلك إلّا الذوق السليم "(٩٧). فهذا الاختيار للألفاظ ، والإيثار لصيغة دون أخرى مع وجود تقارب في المعنى بينهما ، له أثر في السياق إذ يدخل عناصر دلالية جديدة مما يؤدي إلى تغيير الدلالة وتعديلها(٩٨).

وقد يرد العدول عن صيغة صرفية إلى أخرى في الأسلوب القرآني وذلك باختيار لفظة على وزن معين دون أخرى لغاية دلالية يتم من خلالها الوصول إلى المعنى المراد من الآية . إذ إنّ " كلّ عدول عن صيغة إلى أخرى لابدّ أن يصحبه عدول عن معنى إلى آخر إلّا إذا كان ذلك لغة "(٩٩). فالقرآن الكريم عندما يؤثر صيغة ما دون أخرى ، فذلك يعني أنّ هذه الصيغة هي الأجدر من بين بقية الصيغ في بيان أغراض خاصة ومعان محدّدة أريد التعبير عنها. فحصول العدول في الآي القرآني ليس اعتباطاً إنما هو لتحقيق أغراض التعبير القرآني ، إذ إنّ هذا العدول مقترن باختيار الخالق سبحانه وتعالى ، ذلك الاختيار المتأتي عن قصديةٍ تامة(١٠٠).

وقد يحصل ذلك العدول فيما بين الأسماء ولا سيّما المشتقات، أو بين الأفعال والأسماء ، ولابدّ لتلك الصيغ المختلفة من معانٍ تختلف تبعاً للسياق الذي ترد فيه. وما نحن بصدده من العدولات في هذا البحث ما حصل بين المشتقات من مادة (أمن) في القرآن الكريم . فمن ذلك العدول بين اسمَيْ الفاعل والمفعول في قوله تعالى : **چچ چ چ ڃ چ چ ڍ ڍ ڌ ڎچ** (العنكبوت:٦٧) ، إذ عُدِل عن اسم المفعول (مأمون) إلى اسم الفاعل (آمِن) ، ليكون المعنى : " مأموناً فيه "(١٠١)، أي جُعِل أهل هذا الحرم - وهو مكة - ومَنْ فيه في أمنٍ . فهم آمنون عمّا يسؤوهم من السبي والقتل اللذين يتعرّض لهما الآخرون مما ليس بمحرّم في المواضع الأخرى(١٠٢).

فجيء بـ(آمِناً) على زنة (فاعل) ؛ وذلك لأنّ السياق في الآية كان بشأن التركيز على الفعل وفاعله ولفت الانتباه إلى نعمة (الأمن) التي امتنّ الله عزّ وجلّ بها عليهم والتي غيّرت حالهم من الاضطراب والخوف نتيجة الغارات التي تغير عليهم إلى أمن دائمٍ ومستمرٍ. وقد عزّز ذلك سبب نزول الآية؛ وهو الردّ على أهل مكة حينما " قالوا : يا محمّد ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلّا مخافة أن يتخطّفنا الناس لقلّتنا ، والعرب أكثر منا ، فمتى بلغهم أنا قد دخلنا في دينك أُختِطِفنا...فأنزل الله تعالى: (أولم يَرَوْا أنّا جعلنا حرماً آمناً) "(١٠٣)؛ فضلاً عن أنّ اسم الفاعل دلّ على استمرار الأمن وثبوته لذلك الحرم، إذ يقول الاستراباذي(١٠٤) (ت٦٨٨هـ) : " وقد جاء (فاعل) في معنى الصفة المشبّهة؛ أي: مطلق الاتصاف بالمشتق منه من غير معنى الحدوث...وإن كان أصل فاعل الحدوث ". فأصبح كالوصف الثابت له ؛ ولذا كان استعمال (آمِناً) أدلّ على إعطاء المعنى المناسب لسياق الآية، على حين لم يُستعمل اسم المفعول الدالّ على مَنْ وقع عليه الحدث ، الذي لاشأن للسياق بالوقوف عنده .

وقد يُعْدَل عن استعمال صيغة اسم الفاعل إلى الصفة المشبّهة أو صيغة المبالغة. فمثال العدول إلى الصفة المشبّهة ماجاء في قوله تعالى **چ ڳ ڱ ڲ ڴ گچ** (الدخان :٥١) إذ عُدِل عن استعمال (آمِن) على زنة (فاعل) إلى (أمين) على زنة (فعيل) التي تارة قد تأتي صفة مشبّهة تدلّ على الثبوت والدوام وتأتي تارة أخرى صيغة مبالغة . وقد دلّت هنا على الثبوت والدوام(١٠٥) لا المبالغة؛ ولعلّ مايفسّر ذلك – والله أعلم - أنّ ماأعدّه الخالق سبحانه من نعيمٍ لأهل الجنة فهو ثابتٌ مستقرٌ دائمٌ على عكس نعيم الدنيا فهو زائلٌ لامحالة وإنْ طال عمر نعيمها ؛ ولذا عُدِل عن لفظة (آمِن) التي خَلَت من تلك الدلالة المستشعرة من لفظة (أمين) على زنة (فعيل) الثابتة في موصوفها. فهي أدلّ وأقوى من اسم الفاعل على وصف المعنى وبيانه ؛ وذلك لأنّ اسم الفاعل يدلّ على " الحدوث إذ ما قيس بالصفة المشبهة "(١٠٦).

أما العدول الحاصل في قوله تعالى:**چپ ٻ پچ**(التين: ٢) فبين (فعيل) و(فاعل)، وقد أُوثِرت لفظة (الأمين) دون استعمال (الآمن)، وقد جرى في الآية إسناد الأمن إلى (المقام)، وهو من المجاز العقليّ بعلاقة محليّة ، إذ أُسنِد الأمن للمكان وأراد به أصحابه. ورأى مفسِّرون أنّ (أمين) جاءت بمعنيين؛ هما: بمعنى **فاعل** ؛ أي: آمِنَ مَنْ فيه ، ومَنْ دخله ، **ومفعول** ؛ أي : المأمون من (أَمْنِهِ)؛ وهو الذي لم يَخَفْهُ الناس(١٠٧).

وقد ذهب الأستاذ الدكتور فاضل السامرّائيّ(١٠٨) إلى أنّ (فعيل) في الآية دلّت على المبالغة بمعنى الأمن محتملاً المعنيين - اللذين مرّ ذكرهما - كليهما، إذ قال : إنّ " الأمين يحتمل أن يكون من (الأمانة) ، كما يحتمل أن يكون من (الأمْن) ، وكلا المعنيين مراد " .

فدلالة (فعيل) - في آية التين - على المبالغة بمعنى الأمن ، كانت أكثر تناسباً مع السياق وانسجاماً، إذ السياق بصدد القسم بهذا البلد - وهو مكة – الذي كرّمه الله بمَنّه عليه بنعمة الأمن ، ولذا اختار القرآن من الصفات مايناسب ذلك المقام وينمّ عنه ، أما وجه المبالغة فيها فدلالتها على عِظَم الأمن المتوفّر في مكة وشدّته . فلم تفِد

(فعيل) هنا الدلالة التي أفادتها بورودها في سورة الدخان.

ولعلّ مايفسّر ذلك ورود (أمين) على (فعيل) بسياقين مختلفين ممّا أدّى إلى توظيفها بدلالتين صرفيتين متباينتين على وفق اختلاف السياق ؛ **إحداهما:** الثبوت والدوام على أنها صفة مشبهة دالّة - في آية الدخّان - على ثبوت الأمن والأمان الملازمَيْن للجنة التي سيسكنها المتّقون ، وهم في دار الخلود؛ حيث الأمن الدائم . **والأخرى :** أنّها صيغة للمبالغة إذ دلّت - في سورة التين - على شدّة توفّر الأمن والأمان في ذلك البلد وللحالّين به ، بحيث أصبح موصوفاً بأنّه بلد أمين . على أنّ هذا الوصف بالأمن وإن جُعِل صفة ملازمة له فهو في الوقت نفسه اتصف بعدم دوامه وثبوته ؛ بقرينة عقلية فضلاً عن اللفظية المدلّة على أنّ (الأمين) في الآية المذكورة آنفاً اختصت بأمنٍ دنيويّ زائلٍ وإن طال أمده . ومثل ذلك العدول الحاصل في لفظة (أمين) الواردة في قوله تعالى:**چاّ ب ٻ ٻ پ پچ** (الأعراف:٦٨)، إذ عُدِل عن لفظة (آمِن) اسم الفاعل أو عن (مأمون) على زنة (مفعول) إلى (أمين) على زنة (فعيل) ولابدّ من مسوّغ لهذا العدول ، إذ إنّ سياق الآية يدور حول نصح الرسول قومه، وأمانته في نصحهم ووعظهم وتذكيرهم ، إذ كان (صلى الله عليه وآله وسلّم) يذكّرهم بأمانته ، وبأنّه كان معروفاً بينهم بالصدق والأمانة من قبل بعثته وأنّه كان أميناً ثقة ليس كاذباً ، فليس من الحقّ والعدل اتهامهم إيّاه بالكذب^(١٠٩) فهو " ثقة مأمون في تأدية الرسالة "^(١١٠).

فهذا المعنى السياقيّ للآية يتطلّب بيان صفته (عليه الصلاة والسلام) التي يتحلّى بها وهي الأمانة ؛ ولأنّ السياق - في الآية - يتحدّث عن أمانة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) واتصافه بتلك الصفة استعملت (أمين) - فيها - على زنة (فعيل) ، وهي أشدّ وأبلغ في بيان المعنى ممّا لو جاءت على اسم الفاعل (آمن) أو اسم المفعول (مأمون) ؛ لدلالتهما على الحدوث إذا ما قوبلتا بالصفة المشبّهة - كما مرّ- على حين إنّ (فعيل) وزن من أوزان الصفة المشبّهة الثابتة في صاحبها والملازمة له إلى درجة أنّها تعدّ فيه كالطبيعة له والسجية، ولما كانت صفة الأمانة ملازمة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وثابتة ملتصقة به ؛ وهي سجية من سجاياه الكثيرة (عليه الصلاة والسلام) استعملت صيغة (فعيل) لما فيها من إبراز للمعنى المطلوب وتناسب للسياق القرآني . فكان ذلك الاستعمال القرآنيّ ينمّ عن دقةٍ متميّزة في اختياره هذه اللفظة دون غيرها .

ثانياً : دلالة الصيغ الفعلية :

تكون الأفعال في العربية إمّا مبنية للمعلوم أو للمجهول ، وهي - من حيث الأزمنة - على ثلاثة أقسام : الماضي والمضارع والأمر ، وتكون من حيث حروفها الأصلية بالتجرّد والزيادة على قسمين ؛ هما: مجرّدة ومزيدة ، وهذه الأفعال سواء كانت صحيحة أم معتلة تكون على نوعين : ثلاثية ورباعية^(١١١)، وللثلاثيّ المجرّد أبواب كثيرة ذكرتها كتب اللغة والصرف^(١١٢) .

واستعمل القرآن الكريم الصيغ الفعلية من الفعل (أَمِن) في مواطن عدّة ، بدلالات تختلف بحسب السياق الواردة فيه ، على أنّ الغاية المعروفة في استعمال الفعل دونما الاسم هي دلالته على الحدوث والتجدّد . وقد وقف البحث على ما ورد في القرآن الكريم من الفعل (أمن) باختلاف تصريفاته وصيغه الاشتقاقية التي وردت بكثرة فيه ، الأمر الذي جعل الباحثة تختار نماذج محدّدة - تجنّباً للإطالة - من الأفعال المجرّدة ، والمزيدة التي ينجم عنها زيادة في الدلالة ، أي التي لِورودها أثر بيِّن في المعنى بحسب اختلافها وتنوّعها .

الفعل الثلاثيّ المجرّد والمزيد :

اطلق مصطلح (المجرّد) على الألفاظ المتكونة من الحد الأدنى من الأحرف المعبّرة عن الدلالة العامة للفظة ، فمثلاً الفعل (كتب) لا يمكن تصوّر دلالته بأقل من هذه الأحرف. وعندما يزاد على أحرفه الأصول بحرف أو حرفين أو ثلاثة ، اطلق عليه مصطلح (المزيد) مع إضافة في المعنى ناتجة عن تلك الزيادة .^(١١٣) ولابدّ من التطرّق للفعل الثلاثيّ المجرّد (أمِنَ) في الآي القرآنيّ وبيان دلالته بحسب وروده في السياق قبل الوقوف على صورته المزيدة . فقد ورد (أَمِن) في مواضع عدّة^(١١٤) على صورة الماضي المجرّد منها ماجاء في قوله تعالى: **چٿ ٽ ٺ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦچ** (الأعراف :٩٧) ، والفعل الماضي يفيد وقوع الحدث أو حدوثه على الإطلاق ، فهو يدلّ على حدوث أمرٍ ما قبل زمن التكلّم؛ أي تحقيق الوقوع ، ولذا جِيء بالفعل (أمن) على هذه الهيأة دون غيرها لمناسبته السياق الوارد فيه ؛ إذ المعنى في الآية: أفأمن هؤلاء الذين يكذبون الله ورسوله ، ويجحدون بآياته ، استدراج الله عزّ وجلّ إياهم بما أنعم به عليهم من النعم في دنياهم ،مثلما استدرج الذين قصّ عليهم قصصهم من الأمم قبلهم فأخذهم بغتة. وفي ذلك تعجّب من غرور أهل القرى وأمْنِهم غضب الخالق من أنْ يأتيهم بالعذاب، وهم في حال النوم لايشعرون،قد عمتهم الغفلة بغرورهم^(١١٥). فورود الفعل بصورة الماضي المجرّد في هذا الموضع كان أقوى دلالة من صورته المضارعة على بيان المعنى المراد في السياق؛ " لثبوت أنهم أمِنُوا مكر الله"^(١١٦)، ولأنّ إحساسهم بالأمن قد تحقق لهم ووقع ، فصاروا في حال أمانٍ .

وماجاء من الفعل (أمن) المجرّد على هيأة المضارع^(١١٧)الفعل :(يأمنوكم) في قوله تعالى: **چ ٻ** □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ (النساء: ٩١)، ومعنى الآية يدور حول التنبيه على قوم منافقين يظهرون الإسلام والمودة للنبي صلى الله عليه وسلم ولأصحابه ؛ ليأمنوا بذلك عندهم على دمائهم وأموالهم وذراريهم ، وهم في حقيقتهم كفار يعبدون ما يعبد قومهم من دون الله ويظهرون الودّ لهم ؛ ليأمنوا بذلك غائلتهم.(١١٨)

يُلحظ من سياق الآية أنّ استعمال الفعل (يأمنوكم) المضارع جاء منسجماً مع ما أراد السياق بيانه ومتسقاً معه، إذ تحدّث السياق عن استمرار القوم بمكرهم وخديعتهم المسلمين فأراد تنبيههم آنذاك بفعل دالّ على الحال والاستقبال ؛ وهو المضارع ، فضلاً عن وجود قرينتين دلاليّتين لفظيّتين تعضدان ذلك ؛ **أحدهما** - السين في الفعل (ستجدون) الدالّ على " الاستقبال...ليس في ابتداء الفعل؛ لكن في استمراره أنْ يأمنوكم ؛ أي يأمنوا أذاكم ، ويأمنوا أذى قومهم "(١١٩)، **والأخرى**- الفعل (يريدون) " جملة في موضع الحال"(١٢٠). أما مايخصّ الفعل الثلاثيّ المزيد من الفعل (أمن)، فلم يَرِد في القرآن الكريم ، سوى المزيد بحرف واحدٍ ؛ هو الهمزة في أوّله ؛ ووزنه (أفعل)؛ نحو: أكرَمَ ، آمَنَ. ولهذا البناء معانٍ متعددة ؛ الغالب فيها التعدية ، ثمّ الصيرورة ، والسلب ، والتكثير، والدعاء ، وغير ذلك(١٢١). ولم يأتِ هذا البناء في القرآن الكريم إلّا بدلالتين هما: التعدية أو معنى الجعل ، والمبالغة في كثرة وقوع الفعل . فممّا جاء من مادة أمن على زنة (أفعل) ودلالته (التعدية): الفعل (آمنكم) في **چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ** **چ** (يوسف:٦٤)، والمعنى : إنّ أخوة النبي يوسف (عليه السلام) رجعوا إلى أبيهم ثانية فقالوا له : ياأبانا إنّ الكيل قد مُنع منّا إنْ لم ترسل معنا أخانا بنيامين ، فأرسله معنا كي نكتل ، ولا تخف عليه لأنّا له حافظون ، أي إنّه سيرجع إليك.(١٢٢) فكأنّه أراد القول لهم : هل أجعلكم أمناء عليه وقد أمنتكم على أخيه يوسف من قبل فلم تحفظوا الأمانة . فأكسبت زيادة همزة التعدية على الفعل المجرّد (أمن) دلالة جديدة وهي معنى الجعل وقد يتّضح الفرق الدلاليّ بين الفعلين المجرّد والمزيد جلياً بالسياق القرآنيّ ، فضلاً عن الزيادة الحرفية للفعل المزيد التي تستدعي زيادة في المعنى ؛ وهذا مايتبيّن في قوله تعالى :**چٺٺ ٺ ٿ ٿچ** (قريش: ٤) إذ جاء الفعل (آمنهم) مزيداً بحرف الهمزة في أوّله ليضفي معانيَ جديدة للسياق المتحدّث عن تذكير قريش بنعمة الله عليهم ، إذ جعل لهم الأمن من عدوان المعتدين بدلاً عن الخوف الذي تقتضيه قلة عددهم ، وهذا ما لم يؤتِه – سبحانه - لغيرهم من العرب مما يسّر لهم بناء الكعبة وشرعة الحَجّ وأنْ جعلهم عمّار المسجد الحرام وغير ذلك من النعم(١٢٣). فأُرِيد بـ(آمنهم من خوف) معنى الجعل والوجود لصفة الأمن ؛ أي : جعلهم آمنين .

ومن معاني (أفعل) التي وردت في القرآن الكريم : المبالغة في كثرة وقوع الفعل ؛ وذلك في قوله تعالى: **چٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ**(يونس :٩٠) ؛ إذ إنّ معنى الآية يحكي قصة النبي موسى(عليه السلام) مع فرعون ، عندما أوحى الله له بأن يضرب بعصاه البحر، فضربه وسار مع أتباعه في البحر فاستكمله وكان فرعون وجنوده خلف النبي (عليه السلام) داخلين فيه ، عندئذ أمر الله البحر فالتطم على فرعون وجنوده فأغرقهم ، فآمن عندها فرعون وهو يغرق في البحر قائلاً : (آمنت أنّه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل)(١٢٤): أي " صدّقْتُ "(١٢٥) بمَنْ صدّقَت به بنو اسرائيل . فلم يسعه إلّا التصديق بالله ؛ لأنه قُهِر بأدلة الإيمان ، وقد رُوِي أنّه " كرر المعنى الواحد بثلاث عبارات وبالغ ما بالغ حرصاً على القبول المقتضي للنجاة "(١٢٦)؛ مما يدلّل على أنّ الفعل المزيد (آمنت) دالّ على كثرة وقوع الحدث وهو قول التصديق بتكراره . فزيادة الهمزة في الفعل (آمنت) أفادت المبالغة في تكرار الفعل وكثرة وقوعه؛ بدلالة السياق اللفظي (أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِين) أي: المنقادين لدين الله .(١٢٧)

الفعل المبني للمجهول :

ويسمّى المبنيّ للمفعول ؛ وهو الذي حُذِف فاعله فأُنيب عنه غيره ، ويطلق عليه - أيضاً– فعل مالم يسمّ فاعله(١٢٨). ويكون بتغيير صيغته المبنيّة للمعلوم (فَعَلَ) الى ضمّ أوّله وكسر ما قبل الآخِر في كون الفعل ماضياً ؛ نحو: (نُصِر) ، وبضمّ أوّله وفتح ما قبل الآخر إن كان مضارعاً؛ نحو: يُنْصَر(١٢٩). ولابد من وجود غاية لبناء الفعل للمفعول والاستغناء عن ذكر فاعله، وقد ذكر العلماء في ذلك أغراضاً كثيرة منها: التعظيم، والتنبيه، والتحقير، وتركيز الاهتمام على الحدث ، وغير ذلك(١٣٠).

ولم يأتِ من اشتقاقات مادة (أمن) فعل مبنيّ للمجهول سوى في موضع واحد من القرآن الكريم ، وبصيغة الماضي ؛ وهو الفعل (أُؤتُمِن) في قوله تعالى :**چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ ٿ ٿ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ** **ٺ چ** (البقرة :٢٨٣)، والمعنى في الآية في حثّ المدين على أداء ماأُؤتِمن عليه ؛ لأَمْن الدائن منه ؛ نتيجة لوصف الناس له بالأمانة والوفاء ،الأمر الذي جعل صاحب الدين أن يثق بأمانته، ويدفع ماله إليه من دون كتابٍ ولا شهودٍ، ولذا فليؤدّ الغريم أمانته ويكون عند حسن ظنّ الدائن.(١٣١)

ويُلحَظ من السياق القرآني المتقدّم أنّ الفاعل قد غُيِّب ، وبُنِي الفعل للمجهول ، ولابد من داعٍ لذلك؛ ولعلّ مايفسّره أنّ موضوع الأمانة له من عظيم المنزلة ماليس لغيره في الشرع الإسلامي والقرآني، فليس الأمانة بالأمر الهيّن، إذ وصف ثقلَها القرآن الكريم قائلاً:**(إنّا عرضنا الأمانةَ على السمواتِ والأرضِ والجبالِ فأبَيْنَ أنْ**

يَحْمِلْنَها وأشْفَقْنَ منها وحمَلَها الإنسانُ إنّه كان ظلوماً جهولاً). ففي الآية تنبيه على أنّ الذي حملها ينبغي أن يكون أهلاً لحمله تلك الأمانة، إذ هو مَنْ امتلك عقلاً يفكر به ويتدبّر. ولذا أراد القرآن التنبيه والالتفات إلى عِظَم هذا الأمر؛ وهو حمل الأمانة ومَنْ يحملها؛ لأنّ حاملها مؤتمن و" يقال: اؤتمن الرجل فهو مؤتمن... والمؤذّن مؤتمن"(١٣٢).وعليه إنّ في بناء الفعل للمجهول - في الآية التي بصددها البحث - تعظيماً لشأن الاثنَيْن :الأمانة ، ومَنْ حَمَلَها ، وتنبيهاً للمؤتَمَن على تأدية الأمانة وردِّها لصاحبها ، والله أعلم .

الخاتمـــة :

لكلّ بحثٍ نهايةٌ وختامٌ متبوعٌ باستنتاجاتٍ ، وقد كان لهذا البحث انتهاء وبعض نتائج تمّ التوصّل إليها ؛ يمكن أن نجملها بالآتي :

١. يكاد يتّفق المعنى القرآنيّ لـ (الأمن) ومشتقّاته مع المعنى اللغويّ لاشتقاقات هذه المادة ، وهي على صورتها الانفرادية (خارج السياق) ، فـ (الأمن) يعني : زوال الخوف والطمأنينة وسكون القلب . و (الإيمان): التصديق المضادّ للتكذيب . و(الأمانة) : المضادّة للخيانة . أمّا إذا وردت هذه الألفاظ منضمة إلى غيرها من الألفاظ داخل سياق فسيكون لها معانٍ إضافيةٌ جديدةٌ .
٢. اتخذت اشتقاقات مادة (أَمِنَ) معانيَ جديدة بعد نزول القرآن الكريم ، فمنها مَنْ اتسعت دلالاته مما جعلها ذات دلالاتٍ متعددة وشاملة تبعاً للسياق الذي ترد فيه ، ومنها مَنْ تخصّصت دلالته . فمثلاً دلالة (الأمن) اتسعت فشملت الأمن في الدنيا والآخرة بعد ماكانت - قبل نزول القرآن- مقتصرة على الأمن في الحياة الدنيا فقط . وقد استعملها القرآن الكريم بدلالتيها ، فوردت في آياتٍ أُرِيد بها الأمن الدنيويّ وفي سياقاتٍ أُخر دلّت على الأمن الأخرويّ .
٣. ومن اشتقاقاتها التي أصبحت أكثر تخصيصاً ، واكتسبت طابعاً إسلامياً : (الإيمان) ، إذ كانت دلالته قبل الإسلام دلالة عامة ؛ وهي (التصديق بالقلب والاعتقاد بالشيء) . أما دلالته بعد الإسلام فأصبحت خاصة بالإيمان بالله سبحانه وتعالى وأنبيائه ورسله وكتبه وقضائه وقدره ، والاعتقاد والتصديق بكل مايتعلّق به عزّ وجلّ بالقول والعمل .على أنّ هناك - بالمقابل لذلك - إيماناً سلبيّاً وهو الإيمان المردود الخاصّ بالمنافقين، وقد نبّه عليه القرآن الكريم . أمّا في الوقت الحاضر فأصبحت دلالة الإيمان أكثر خصوصيّة ، إذ يطلق على الانسان السويّ المستقيم الذي يقيم فرائض الله ويجتنب نواهيه:(انسان مؤمن) .
٤. تنوّعت الصيغ الصرفية المشتقة من مادة (أَمِنَ) في الاستعمال القرآنيّ ، إذ وردت على صورتين : اسمية وفعلية . أمّا صيغها الاسمية ؛ فمنها : المشتقات كـ (اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبّهة ، واسم المكان) ، ومنها : المصادر على زنة (فَعْل ، وفَعَلَة ، وإفْعَال ، وفَعَالة) ، وقد وظِّف كلٌّ مصدر منها **بدلالة** معينة اختلفت على وفق السياق الذي ترد فيه . وجاءت تلك الصيغ الاسمية على هيأة الإفراد ، والتثنية ، والجمع الذي اقتصر على الجمع السالم من المذكر والمؤنّث ، الدالّ على القلة. فكانت تلك الصيغ في أغلب المواضع - إن لم نقُل كلّها – دالّة على الدوام والثبوت .
٥. وأمّا صيغها الفعلية فقد دلّت على الحدوث والتجدّد ، وتناولها البحث من حيث البناء للمعلوم والمجهول ، ومن حيث التجريد والزيادة التي تقسّم الثلاثيّ إلى: مجرّد ومزيد . أما من حيث زمنه : فأشار البحث لدلالتي الماضي والمضارع اللذين وردا من تلك المادة بكثرة . فدلّ الماضي المجرّد على حدوث أمرٍ ما قبل زمن التكلّم ؛ أي تحقق وقوع الفعل ، ودلّ المضارع على الحدوث والتجدّد واستمرارية الحدث في زمن الحال والاستقبال . أما الفعل المزيد من الثلاثيّ (آمَنَ) على زنة (أَفْعَلَ) ، فقد ورد بدلالتين ؛ هما : التعدية أو مايسمّى بمعنى الجعل أو الوجود لصفة معينة ، والمبالغة في التكثير . وجاء فعل الأمر على صورتين فقط في القرآن هما : (آمِنْ) للمفرد المخاطب و(آمِنوا) لجماعة المخاطبين . واستعمل القرآن (أؤتُمن) وهو فعل مبنيٌّ للمجهول .فكان استعماله في موضعه السياقي أبلغ مما لو كان الفعل مبنياً للمعلوم .
٦. حصول عدول صرفيّ في الاستعمال القرآنيّ لتلك الألفاظ ، إذ قد يعدل في أحيانٍ من صيغة إلى صيغة صرفية أخرى بحسب احتياج السياق وتطلّبه ذلك ، ولم يكن ذلك العدول اعتباطاً إنّما هو متأتٍ عن قصديّةٍ تامة لذلك الاختيار الصيغي الذي ينمّ عن الدقة القرآنية غير المتناهية في اختيار الألفاظ المنسجمة والسياق القرآنيّ . فهو لغايةٍ قرآنية أرادها الله سبحانه وتعالى . ومن ذلك العدول الصرفيّ بين اسمَيْ الفاعل والمفعول ، وآخر بين اسمَيْ الفاعل والمفعول وصيغة المبالغة وبين اسم الفاعل والصفة المشبّهة.

الهوامش :

(١) الجامع الصحيح سنن الترمذي :أبو عيسى الترمذيّ ٩/٧ ، رقم الحديث (٢٣٤٦) كتاب الزهد .

(٢) ينظر: الصّحاح : الجوهريّ ٤٦/١ ، ولسان العرب : ابن منظور ٢١/١٣ (أمن).

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني ٢٥ (أمن) ، ولسان العرب ٢١/١٣ (أمن) .

(٤) المقاييس في اللغة : أحمد بن فارس ٨٧ .

(٥) ينظر : العين : الخليل بن أحمد ٣٨٨/٨ ـ ٣٨٩ ، والقاموس المحيط : الفيروز آبادي ١٩٧/٤ (أمن) .

(٦) مجمع الزوائد : الهيثميّ ٢٧٥/٣ الحديث (٤٠٤).

(٧) تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة الدنيوريّ ١٠ .

(٨) ينظر: أساس البلاغة : الزمخشري ٢٠/١ .

(٩) ينظر: الصّحاح ٢٠٧١/٥ ، ولسان العرب : ابن منظور ٢٥/١٣ ، والقاموس المحيط ١٩٧/٤ (أمن).

(١٠) التعبير القرآنيّ : د. فاضل السامرّائيّ ٣٢ .

(١١) مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة : مصطفى النحّاس ١٤.

(١٢) ينظر: معاني الأبنية في العربية : د. فاضل السامرائيّ ٥ .

(١٣) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال : د. فخر الدين قباوة ١٣ ـ ١٤ .

(١٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمّام حسّان ١٥١ـ ١٦٠، والنحو والصرف العربي : رابح أبو معزة ١١ ـ ١٢.

(١٥) معاني الأبنية في العربية ٩ ، ٤٦ .

(١٦) ينظر: الصرف والنظام اللغويّ : حسن قراقيش ٢٩ .

(١٧) ينظر : الكتاب : سيبويه ١/ ١٠٨ ـ ١١٨ .

(١٨) الكافية في النحو : ابن الحاجب ٧٤ ، وشذا العرف في فنّ الصرف : أحمد الحملاويّ ٥٣ .

(١٩) ينظر: مراح الأرواح في الصرف : احمد بن عليّ بن مسعود ٦٧ ، والصرف الكافي : أيمن عبد الغني ١٢٥.

(٢٠) ينظر: الكافية في النحو ٧٤ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين بن عقيل ١٣٤/٣، وشذا العرف في فنّ الصرف ٥٧ـ ٥٨ .

(٢١) ينظر:(فصّلت ٤٠) ، و(النحل ١١٢)، و(سبأ ٣٧)، و(يوسف ٩٩)، و(إبراهيم ٣٥)، و(القصص ٥٧)، و(العنكبوت ٦٧).

(٢٢) ينظر: الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشريّ ٢١٢/١ ، ومجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسيّ ٣٨٧/١ .

(٢٣) ينظر: الكشاف ٢١٢/١ ، وإرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العماديّ ١٩/٧.

(٢٤) الكشّاف ٤٢٧/٣.

(٢٥) ينظر : الكشاف ٤١٦/١ ، ومجمع البيان في تفسير القرآن ٢/ ٧٩٨ـ٧٩٩ .

(٢٦) معاني الأبنية في العربية ٤٦ ـ ٤٨ .

(٢٧) ينظر : الآيات (إبراهيم ٣٥) و (العنكبوت ٦٧) و (النحل ١١٢) .

(٢٨) ألفاظ الثواب في القرآن الكريم : عماد عبد يحيى ٢٠٦ .

(٢٩) وردت لفظة (مؤمن) في القرآن الكريم في عشرين موضعاً و (المؤمن) في موضع واحد ، ووردت لفظة (مؤمنة) في ستة مواضع . ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٢٦ ، و١٣٠.

(٣٠) وردت لفظة (مؤمِنَيْن) في موضع واحد من القرآن (الكهف ٨٠) .

(٣١) وردت (المؤمنون) في تسعة وعشرين موضعاً و(المؤمنون) في مائة وخمسة مواضع و(مؤمنون) في ستة مواضع و(مؤمنين) في تسعة وثلاثين موضعاً ، ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٢٧ ـ ١٢٩.

(٣٢) وردت لفظة (المؤمنات) في تسعة عشر موضعاً و (مؤمنات) في ثلاثة مواضع ، وينظر :المعجم المفهرس ١٣٠.

(٣٣) ينظر : أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: ابن هشام ٢/ ٣٤ ، والصرف الوافي : د. هادي نهر ١٠٥ .

(٣٤) الحجّة في علل القراءات السبع : أبو عليّ الفارسيّ ١٧١/١ .

(٣٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ١/ ٤٣ .

(٣٦) الحجّة في علل القراءات السبع ١٧١/١ .

(٣٧) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : الطبري ١/ ٤٣٢ ، والكشاف ٤٢٥/٢ ، ومجمع البيان ٣٣٣/٥ .

(٣٨) تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة ١٠ .

(٣٩) ينظر: جامع البيان ١٢/ ١٥٥ ، والكشاف ٤٢٥/٢ ، والجامع لأحكام القرآن : القرطبي ٩/ ٦٦ ـ ٦٧.

(٤٠) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي ٢٨٠ .

(٤١) تصريف الأسماء والأفعال ١٥٥ .

(٤٢) ينظر: الممتع في التصريف : ابن عصفور ٢/ ٤٥٤، وشذا العرف في فن الصرف ٥٨، وأبنية الصرف ٢٨٠، والصرف الكافي : أيمن أمين عبد الغني ١٤١ .

(٤٣) ينظر : الكشاف ٦١٥/٤ ، وروح المعاني : الآلوسيّ ٧١/١٥
، وإرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ٩/ ٣٣ .
(٤٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠/ ٥٣٥ . (٤٥) الفروق اللغوية : أبو هلال العسكريّ
١٨٩ ، والرسالة التامة في فروق اللغة العامة : محمد الكرباسيّ ٢٦ .

(٤٦) الكشاف ٤/ ٦١٥.

(٤٧) ينظر: المهذّب في علم التصريف: د.هاشم طه شلاش ٢٩٢، ومعاني الأبنية في العربية ٤١، والصرف الكافي ١٧٤.

(٤٨) ينظر : الكتاب ٤/ ٨٧ ـ ٩٢، وشرح شافية ابن الحاجب : الرضيّ الاسترباذيّ ١/ ١٨١ـ ١٨٢، وشذا العرف ٦٥.

(٤٩) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩٢/١٠ ، والكشّاف ٢٦٣/٢ ، وتفسير القرآن العظيم : ابن كثير ٤/٩.

(٥٠) ينظر : شرح الشافية ١/ ١٨١ – ١٨٢ ، وشذا العرف في فنّ الصرف ٦٥ .

(٥١) شذا العرف في فنّ الصرف ٦٥.

(٥٢) ينظر: شرح الشافية ١/ ١٨١ – ١٨٢ ، وشذا العرف في فنّ الصرف ٦٥ .

(٥٣) تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني : د. فخرية غريب ٢١٥.

(٥٤) المفردات في غريب القرآن ٢٦.

(٥٥) التحرير والتنوير ٢٦/ ٣١٧ .

(٥٦) ينظر: اللمع : ابن جنيّ ٤٨ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٠٨.

(٥٧) ينظر : الواضح في علم الصرف : محمد حلواني ١٥٨ ، والصرف الكافي ١٠١ .
(٥٨) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ١٥١/١ ـ ١٧٣ .
(٥٩) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢١١ .
(٦٠) المزهر في علوم اللغة : السيوطي ٨٣/٢ ، وينظر : معاني الأبنية ١٨ .
(٦١) ينظر : الكتاب ٤/ ٥ ، وشذا العرف في فنّ الصرف ٥٤ ، والواضح في علم الصرف ١٥٩ .
(٦٢) الخصائص : ابن جني ٦٠/١ .
(٦٣) ينظر : (البقرة ١٢٥) ، و(النساء ٨٣) ، و(الأنعام ٨١) ، و(النور ٥٥) .
(٦٤) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ٤/ ٥٠٦ .
(٦٥) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ١٥٦/٣ .
(٦٦) المثل السائر : ابن الأثير ٣٣٦/٢ ، وينظر : الألفاظ النفسية في القرآن الكريم دراسة دلالية : أيمن توفيق ١١١ .
(٦٧) الخصائص ٢٠٤/٢ .
(٦٨) ينظر : الكتاب ٩/٤ ، وشرح الشافية ١٥٦/١ـ١٦٠ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٣١ .
(٦٩) أدب الكاتب : ابن قتيبة ٤٣٦ .
(٧٠) ينظر : الكشاف ٢ /١٩٣ ، وإرشاد العقل السليم ١٠١/٢ ، والميزان في تفسير القرآن ٤٨/٤ .
(٧١) ينظر: التفسير الكبير ٤٦/٥ ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي ٢ /٢٣ ، والميزان في تفسير القرآن ٤/ ٤٨ .
(٧٢) ينظر : التفسير الكبير ٤٤/٥ ، وإرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ٢/ ١٠١ .
(٧٣) أدب الكاتب : ابن قتيبة ٤٣٦ .
(٧٤) الحجّة في علل القراءات السبع ١٦٥/١ .
(٧٥) الخصائص ٢٠٣/٢ ، وينظر : شرح شافية ابن الحاجب ١٦٢/١ .
(٧٦) المفردات في غريب القرآن ٢٦ (أمن) ، والكشاف ١٩٣/٢ .
(٧٧) الألفاظ النفسية في القرآن الكريم دراسة دلالية : أيمن توفيق ١١١ .
(٧٨) العين ٣٨٨/٨ (أمن) .
(٧٩) لسان االعرب ٢١/١٣ (أمن) .
(٨٠) أدب الكاتب ٥٠٩ ، وينظر : شرح شافية ابن الحاجب ١٦٢/١ ، وشذا العرف في فنّ الصرف ٥٥ .
(٨١) التعريفات : الشريف الجرجانيّ ٣٩ ـ ٤٠ .
(٨٢) ينظر : مثلاً (آل عمران : ١٧٣)، و(النحل : ١٠٦)، و (الحجرات :١٧) ، و(غافر : ٢٨)، و(الفتح :٤) وللمزيد ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ١٠٠ـ١٠١ .
(٨٣) ينظر : الحجّة في علل القراءات السبع ١/ ١٦٦ ، والمفردات في غريب القرآن ٢٦ .
(٨٤) ينظر : الكشاف ٤ /٤١٣ ، والبحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ٨/ ١٤٦، وروح المعاني ٣٢/٢٧ .
(٨٥) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : الزجّاج ٦٥/٥ـ٦٦ ، ومجمع البيان ٢٥٠/٩ـ٢٥١ .
(٨٦) معاني الأبنية في العربية ٣٤ـ ٣٥ .
(٨٧) التحرير والتنوير ١٧/ ٢٤٧ ، وينظر : روح المعاني ٣٢/٢٧ .
(٨٨) التحرير والتنوير ١٧/ ٢٤٧ .
(٨٩) ينظر: الكتاب ٨/٤، وشذا العرف ٥٤ـ ٥٥، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: د. خديجة الحمداني٧٠ .
(٩٠) ينظر : (البقرة :٢٨٣)، و(الأنفال :٢٧)، و(النساء :٥٨)، و(المؤمنون :٨) .
(٩١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٣٧/٤ـ ٢٣٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٣٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٧/١٨ .
(٩٢) ينظر : تأويل مشكل القرآن ٤٣٦ـ٤٣٧ ، ومجمع البيان ٥٨٦/٨ ، وإرشاد العقل السليم ١١٨/٧ـ ١١٩ .
(٩٣) ينظر : مجمع البيان ٦٨٦/٢ ، وروح المعاني : الآلوسي ١٢/ ١٣٨ .
(٩٤) المقاييس في اللغة ٧٤٥ (عدل) .
(٩٥) المعجم الوسيط ٥٨٨/٢ (عدل) .
(٩٦) المثل السائر ١٢/٢ .
(٩٧) المثل السائر ٢٩٣/١ .
(٩٨) ينظر : علم الأسلوب : صلاح فضل ٩٩ ، والإعجاز الصرفيّ في القرآن الكريم ٨٥ ـ ٨٦ .
(٩٩) معاني الأبنية في العربية ٧ .
(١٠٠) سور القيامة دراسة أسلوبية : د. مواهب الدليميّ ٥٦ .
(١٠١) تأويل مشكل القرآن ٢٩٦ ، وينظر : الصاحبي في فقه اللغة ١٦٨ .
(١٠٢) ينظر : الكشاف ٤٦٩/٣ ، ومجمع البيان ٤٥٨/٨ ، والتحرير والتنوير ٢٢/ ٣٤ ، وروح المعاني ٢١/ ١٢ ـ ١٣ .
(١٠٣) الكشاف ٤٦٩/٣ .
(١٠٤) شرح شافية ابن الحاجب ١٤٧/١ ـ ١٤٨ .
(١٠٥) شرح شافية ابن الحاجب ١٤٧/١ .
(١٠٦) معاني الأبنية في العربية ٤٨ .
(١٠٧) ينظر: الكشاف ٧٧٩/٤ ، والبحر المحيط ٤٩٠/٨ ، وروح المعاني ٣٠/ ١٧٢ ، والتعبير القرآنيّ ٣٩٣ .
(١٠٨) التعبير القرآنيّ ٣٩٢ ـ ٢٩٣ .
(١٠٩) ينظر : الكشاف ١١١/٢ ، ومجمع البيان ٦٧٤/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٥٩ ، وروح المعاني ٨/ ١٥٥ .
(١١٠) مجمع البيان ٦٧٤/٤ .
(١١١) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٧٩ ، والممتع في التصريف ١/ ١٦٦، ودروس التصريف في المقدمات : محمد محبي الدين ٥٥ .
(١١٢) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٤ ، وأدب الكاتب ٥٠٦ ـ ٥٠٩ وشرح الشافية ٦٧/١ ـ ٨٥ ، وشذا العرف ٢٣ـ٢٧ .
(١١٣) دروس في علم الصرف : إبراهيم الشمسان ١/ ٨٦ .

(١١٤) ينظر: مثلا (البقرة :٢٨٣) و(الأعراف :٩٨) و(النحل :٤٥) و(الإسراء:٦٨) وللمزيد ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١١٤.

(١١٥) ينظر: جامع البيان ٢٧٩/١٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٣/٧-٢٥٤ ، والتحرير والتنوير ٢٠/١٠ - ٢٤ ، وتفسير القرآن العظيم ٤٥٠/٣- ٤٥٢ .

(١١٦) التحرير والتنوير ٢٤/١٠ .

(١١٧) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١١٤

(١١٨) ينظر : جامع البيان ٢٦/٩ ، والكشاف ١/ ٥٧٩ ، والتحرير والتنوير ١٥٤/٥ .

(١١٩) البحر المحيط ٣/ ٣١٨ - ٣١٩ .

(١٢٠) البحر المحيط ٣١٩/٣ .

(١٢١) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٨٣/١ - ٩٢، والمغني في تصريف الأفعال : محمد عبد الخالق عضيمة ١٠٠ – ١٠٧.

(١٢٢) ينظر : جامع البيان ٣/١٣ ، وتفسير القرآن العظيم ١٢/ ١٠ .

(١٢٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٨٥/٢٠ ، والتحرير والتنوير ٣١ /٥٦١ ، وروح المعاني ٣٠/ ٢٣٩-٢٤٠.

(١٢٤) ينظر : جامع البيان ١٩٠/١٥، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٤/٨ ، وإرشاد العقل السليم ١٧٣/٤، وتفسير القرآن العظيم ٢٩٢/٤ ، والتحرير والتنوير ٢٧٤/١٢- ٢٧٥.

(١٢٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٨٤/٨ .

(١٢٦) روح المعاني ١١/ ١٨١ .

(١٢٧) إرشاد العقل السليم ١٧٣/٤ .

(١٢٨) ينظر: الأصول : ابن السرّاج ٧٦/١ ، وشرح المفصّل : ابن يعيش ٧/ ٦٩ ، .

(١٢٩) ينظر: المحتسب: ابن جني ١٣٥/١، وشرح المفصّل ٦٩/٧ ، والمغني في تصريف الأفعال ٢٠٢.

(١٣٠) ينظر: المحتسب ٢/ ٢٢٩ ، وشرح المفصّل ٧/ ٧١.

(١٣١) ينظر: الكشاف ٣٥٦/١ ، ومجمع البيان ٦٨٦/٢ ، وإرشاد العقل السليم ٢٧٢/١ .

(١٣٢) النهاية في غريب الحديث ٧١/١ .

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثيّ - مكتبة النهضة - ط١ – بغداد ١٣٨٥ه/١٩٦٥م.
- أدب الكاتب : أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوريّ(ت ٢٧٦ هـ) - تحقيق وضبط وشرح : محمّد محيي الدين عبد الحميد – ط٤ - مطبعة السعادة - مصر ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣ م .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا لكتاب الكريم : أبو السعود محمد بن محمد العماديّ (ت ٩٨٢ هـ) – ط٤ – دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .
- أساس البلاغة : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) - تقديم : د . محمود فهمي حجازيّ - الشركة الدوليّة للطباعة - الهيئة العامّة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠٣ م .
- الأصول في النحو : ابن السرّاج أبو بكر بن محمّد بن سهل البغداديّ(ت ٣١٦ هـ)- تحقيق : د.عبد الحسين الفتليّ - مطبعة النعمان - النجف الأشرف ١٩٧٣ م .
- الإعجاز الصرفيّ في القرآن الكريم .. دراسة نظريّة تطبيقيّة : د . عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي – ط١ - المطبعة العصريّة - الدار النموذجيّة - بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م .
- الألفاظ النفسية في القرآن الكريم دراسة دلالية : أيمن توفيق عبد الله – رسالة ماجستير- جامعة الموصل – كلية الآداب ١٩٩٤م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاويّ (ت ٧٩١هـ) – تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي – ط١ – دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت) .

- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك:جمال الدّين عبد الله بن أحمد بن هشام الأنصاريّ(ت ٧٦١ هـ)، تقديم: د.إميل بديع يعقوب– ط٢- منشورات: محمد عليّ بيضون - دار الكتب العلميّة - بيروت ٢٠٠٣م .
- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة - شرح ونشر : السيّد أحمد صقر- ط٣ - دار الكتب العلميّة - بيروت ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م .
- تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآنيّ (في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة أنموذجاً) : د. فخرية غريب قادر – ط١ – عالم الكتب الحديث – الأردن ٢٠١١ م .
- التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت١٢٨٧هـ) – ط١– مؤسسة التاريخ – بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .
- تصريف الأسماء والأفعال : د. فخر الدين قباوة - مكتبة المصارف - ط٢- بيروت ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م .

- التعبير القرآنيّ : د. فاضل السامرّائيّ - بيت الحكمة - الناشر: جامعة بغداد - بغداد ١٩٨٧م .
- تفسير غريب القرآن: ابن قتيبة - تحقيق :السيّد أحمد صقر - دار إحياء الكتب – القاهرة ١٩٥٨ م .
- تفسير القرآن العظيم: عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير، تصحيح: لجنة من العلماء – دار إحياء الكتب العربية- القاهرة (د.ت).
- التفسير الكبير: فخر الدين محمد بن عمر التميميّ البكريّ الرازيّ (ت٦٠٦هـ) - ط١ - دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .
- التفسير الكبير المسمّى (البحر المحيط) : محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) – ط١– دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت) .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ) – ضبط وتعليق : محمود شاكر – ط١– دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر – بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) : الإمام أبوعيسى محمد بن عيسى – مراجعة : أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي - بيروت(د.ت).
- الحجّة في علل القراءات السبع : أبو عليّ الحسن بن أحمد الفارسيّ (ت٣٧٧ه) – تحق : علي النجدي ناصف ود.عبد الحليم النجّار ود.عبد الفتاح إسماعيل شلبي – مراجعة : محمد علي النجار – ط٢ – مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م .

- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنّيّ (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق : محمّد علي النجّار – ط٤ - مطابع الهيئة المصريّة العامّة- مصر١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م .
- دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال : محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الطلائع للنشر – القاهرة ٢٠٠٥م .

- دروس في علم الصرف : ابراهيم الشمسان – ط١ – مكتبة الرشد – الرياض ١٩٩٧م.
- الرسالة التامة في فروق اللغة العامة : محمد الكرباسيّ - مطبعة المستقبل – النجف الأشرف ٢٠٠٢م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف : محمود الألوسي أبو الفضل الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت(د.ت).
- سور القيامة دراسة أسلوبية: د.مواهب الدليميّ– رسالة ماجستير-جامعة بغداد– التربية(ابن رشد) ٢٠٠٠م.
- شذا العرف في فنّ الصرف : الشيخ أحمد الحملاويّ (ت ١٣٥١ه) – ضبط وتصحيح : محمود شاكر - مؤسسة النبراس للطباعة والنشر – (د.م) (د.ت) .

- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيليّ الهمدانيّ (ت ٧٦٩ هـ) - تحقيق : محمّد محيي الدين عبد الحميد – ط٢ - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥ م .
- شرح المفصّل : الشيخ موفق الدين بن يعيش السخويّ (ت ٦٤٣ هـ) – عالم الكتب - بيروت (د.ت).
- الصاحبي في فقه اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) – تعليق : أحمد حسن بسج - منشورات محمد علي بيضون - ط١- دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) تحق : أحمد عبد الغفور عطار - ط٢ – دار العلم الملايين - بيروت ١٣٩هـ/١٩٧٩م.
- الصرف الكافي : أيمن أمين عبد الغني- مراجعة : د. عبده الراجحي و د. رشيد طعيمة و د. سحلوان ود. إبراهيم بركات – ط١– منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م .

- الصرف الوافي : د . هادي نهر - مطبعة التعليم العالي - الموصل ١٩٨٩ م .
- الصرف والنظام اللغويّ : حسن قراقيش – ط١ – دار الكرمل للنشر والتوزيع – عمان ١٩٩٠م.
- علم الأسلوب : صلاح فضل – مؤسسة مختار للنشر والتوزيع – القاهرة (د.ت) .
- العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ – تحق : د. إبراهيم السامرائيّ ود. مهدي المخزوميّ – دار الحرية للطباعة والنشر - بغداد (د. ت) .

- الفروق اللغويّة : أبو هلال العسكريّ (ت ٣٩٥ هـ) - ضبط وتحقيق : حسام الدين القدسيّ - دار الكتب العلمية - بيروت (د . ت) .
- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت٨١٧ هـ)- دار الجيل – المؤسسة العربية للطباعة – بيروت (د. ت) .
- الكافية في النحو : جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) - الطبعة الثانية - دار الكتب العلميّة - بيروت ١٩٧٩ م .
- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ) – تحق : عبد السلام هارون – ط٣ – الناشر : مكتبة الخازجي – القاهرة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ) – ط٢- شرح وضبط : عبد الرزاق المهدي – دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي – بيروت ٢٠٠١م .
- لسان العرب : جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)- تحق : عامر احمد حيدر – ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- اللغة العربيّة معناها ومبناها: د. تمام حسّان - الطبعة الثالثة - عالم الكتب - القاهرة ١٤١٨هـ /١٩٩٨م.

- اللمع في العربيّة : ابن جنّيّ - تحقيق : د . فائز فارس – ط١ - دار الأمل - مكتبة الكندي - عمّان ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ) – ط١ - دار المعرفة - قم ١٩٨٦م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : أبو الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثميّ المصريّ(ت٨٠٧ه) – الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (د.ت).
- المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها : ابن جنّيّ - تحقيق : عليّ النجديّ ناصف و د. عبد الحليم النجّار و د . عبد الفتّاح اسماعيل شلبيّ ، مطابع التجاريّة - القاهرة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤ م .
- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)- تحق : عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – ط١ – بيروت ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة : مصطفى النحّاس – ط١- مكتبة الفلاح –الكويت ١٤٠١ه/١٩٨١م.
- مراح الأرواح في الصرف : أبو الفضائل احمد بن عليّ بن مسعود(من علماء القرن السابع)- تحق: محمد الطهراني –(د.م)(د.ت).

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطيّ - تحقيق : محمّد أحمد جاد المولى ومحمّد أبو الفضل إبراهيم وعليّ محمّد البجاويّ - دار الجيل ودار الفكر للطباعة والنشر - بيروت (د . ت) .
- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: د. خديجة الحمداني – ط١- دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان – ٢٠٠٨م.
- معاني الأبنية في العربية : د. فاضل السامرائي – ط١ – الناشر : جامعة الكويت وجامعة بغداد – الكويت ١٩٨١م.
- معاني القرآن وإعرابه : أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج (ت٣١١هـ)- تحق : د. عبد الجليل عبده شلبي- عالم الكتب - ط١- بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : محمد فؤاد عبد الباقي – ط١ – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربيّة - إخراج : إبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيّات ، وحامد عبد القادر ومحمّد عليّ النجّار- دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع - استانبول ١٩٨٩ م .
- المغني في تصريف الأفعال : محمد عبد الخالق عضيمة – ط٢ – مطبعة العهد الجديد – عمّان (د.ت).
- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ): تحقيق : محمّد سيّد كيلاني - دار المعرفة - بيروت (د . ت) .